كما انه خطا عربيا عدة خطوات هامة باتجاه مصر وسورية (الجديد ، العدد ٣٢٠ ، ٧٣/١/٢٦) . وتضيف هذه المراجع ان تجاوب مصر وسورية تأكيد على صواب وجهة النظر السعودية .

واذا كانت المملكة العربية السعودية تنفذ خطا رسمته ، فان عددا من الانظمة العربية يجد مصلحة له في التجاوب معه . ذلك ان القتال ليس مطروحا على محمل الجد.وتردد الاوساط العربية الرسمية ان العرب غير مهيأين للقتال . وان التهيؤ للقتال يستلزم جهدا عربيا موحدا ، وهذا ما ليس حاصلا كما يقتضي امكانيات عسكرية غير متوافرة . وعليه فان « الامكانيات العسكرية لحسم ازمة الشرق الاوسط ، آخذة في التضاؤل ، وان الحديث عن حرب ثأرية ، مجرد الحديث ، أصبح غير مقبول » (الدستور ، ١٢٣ ، ٧٣/٢/١٩) .

ولقد قامت القاهرة باتصالات عربية واسعة من أجل تنسيق الجهد العربي . وكان من ثمرة ذلك ، عدا الاتصالات والوفود ، مؤتمر وزراء الخارجية والدفاع في الكويت ، ثم مؤتمر رؤساء الاركان في القاهرة ، ثم مؤتمر وزراء الخارجية والدفاع أخيرا .

وكان واضحا ان هذه الاتصالات والوفود والمؤتمرات تريد شيئا أو أشياء ، ولكن هذا الشيء او هذه الاشياء ليست توحيد الجهد العربي من اجل القتال . ذلك ان الاتصالات والوفود والمؤتمرات لا توحد قوى متناقضة مستسلمة او مهادنة من اجل القتال . وليس طريق توحيد الجهد هو طريق الاتصالات والوفود والمؤتمرات فحسب . ان العمل من اجل القتال ، بدء القتال ، اتخاذ مواقف قتالية هو الذي يجعل للاتصالات والوفود والمؤتمرات معنى قتاليا . ولذلك فان المطلوب ، في حالة كالتي نعيشها ، ان تتفق الدول العربية على أمرين : أولهما — وضع المقاومة الفلسطينية ضمن خطة الانظمة العربية وثانيهما — السير على طريق الحل السلمي بلا مزايدات ولا مهاترات .

ولهذا أصبحت المقاومة الان هي المشكلة . انها المشكلة لانها ترفض طريق الاستسلام . وهي مشكلة لان عملياتها تقود الى صدامات مع دولة الاحتلال الصهيوني . وهي مشكلة لان الانظمة العربية لن تستطيع التقدم على الطريق الذي اختارته ، اذا كان الشعب الفلسطيني مصمما على الاستمرار في القتال . ولهذا كله كانت المقاومة مشكلة مؤتمر الكويت ومشكلة مؤتمري القاهرة . وستبقى مشكلة الانظمة العربية جميعا ، ما دامت تقاتل وتصر على توحيد الجهد العربي ، من اجل القتال ، لا من اجل اي شيء آخر .

وليس غريبا بعد هذا كله ان تحاصر المقاومة ، وأن تبذل المساعي لعزلها وتطويقها وضربها . فالمقاومة التي تريدها الانظمة غير هذه الموجودة . ان الانظمة تريد مقاومة مرتبطة بها ، تتحدث عن القتال ، ولا تقاتل ، وترفض الاستسلام ، ولكنها تبحث عن طرق ووسائل للتكيف معه ، تنطق باسم الشعب الفلسطيني ، ولكن من اجل فرض استراتيجية الانظمة العربية عليه . اما المقاومة الموجودة فهي مرفوضة . ولا بأس من ان يأخذ الرفض اشكالا عدة . فهي مرفوضة في جهة لانها لا تقاتل ! وهي مرفوضة في جهة اخرى لانها ماركسية ، وهي مرفوضة مرة ثالثة لانها غير موحدة الخ ... وهي مرفوضة حقا لانها الطرف الوحيد المقاتل فعلا ، الواقف في طريق الاستسلام فعلا مهما كانت عيوبها واخطاؤها .

وما تريده الانظمة العربية منها هو أن تصبح غير ما هي عليه . ان تتوحد ، أي ان تتطهر من القوى المقاتلة ، المعادية للاستسلام ، وان تختار مواقعها السياسية والايديولوجية التي تؤهلها لدخول صالون الانظمة العربية . وهناك كثير من المحاولات لايضاح هذه الحقيقة . (الجديد ، ٣١٨ ، ٣١٩ ، ٧٣/١/١٢ و ٧٣/١/١٩) .

ولقد جاء انعقاد مؤتمر وزراء الخارجية والدفاع ما بين ١/٢٧ و١/٣٠ في هذا الجو . وكان انعقاده جزءا من التحرك العربي الشامل الذي يستهدف ما ذكرناه .

وكان واضحا ان المؤتمر يستهدف اعادة النظام العميل في الاردن الى الحظيرة العربية ، وعزل حركة المقاومة . وتمثل ذلك فيما يلي :

١ — حذف موضوع الخلاف بين المقاومة والنظام الاردني من جدول الاعمال ، مع ان الجدول مقر في مؤتمر الكويت . وتبين ان الامين العام للجامعة العربية هو الذي طلب حذف هذا البند من الجدول .

٢ — لم يرد ذكر المقاومة اطلاقا ، الا على اساس أنها قوة ستشارك في الجبهة الشرقية .

٣ — قدم الفريق احمد اسماعيل تقريرا الى